جمهورية مصر العربية

وزارة التعليم العالي

جامعة عين شمس- جمهورية مصر العربية

كلية الألســـــــــن

قسم اللغات السامية

شعبة اللغة العبرية

" قِيلَ وَقَالْ فِي فَنِّ الْمَقَالْ "

بحث مُقدَم في المطالعات والمقال

إعداد: أحمد خالد عبدالمنعم الحسيني

بإشراف: الدكتور نرمين صلاح القمَّاح

السنة الجامعية : 2016/2015

الهدف المرجو من البحث :

إن المقال الصحفي يُعَّد من أكثر الأنواع والأساليب الصحافية صلةً بوسائل الإعلام وهو الأكثر قدرة على تأهيل الصحافة ومساعدتها في تكوين شخصيتها ، وتكوين انتشار واسع بين أواسط القراء فالمقال : يُعَّد عنصراً أساسياً في تحطيم قيود الصحافة وتحريرها من قيود السلطة ، فهو يُعَّد الخطوة الأولى للانفتاح على المجتمع ، وتحويله من النامي إلى المتقدم المتطور ، وهو الذي يعين على تأدية رسالة التثقيف ، والتعليم والتوجيه ، والإقناع ، وتكوين الرأى العام ، فضلاً عن الإمتاع الذي يُحصله القارئ من خلال العرض والتفسير والشرح.

ويشكل هذا البحث خطوة في إطار الجهود العلمية والوطنية لتزويد مكتباتنا الإعلامية بمثل هذه البحوث التي تحظى بأهمية بالغة ، وطلب ملحوظ من الجمهور بعامة، وجموع الإعلاميين بخاصة وذلك للتعرف على تطور أنواع الفنون الإعلامية.

المنهج المُتَبع في البحث :

اعتمد البحث على المنهج التوصيفي – التحليلي لفن المقال استنادًا إلى مراجع علمية عربية بشكلٍ عام .

وقد تطرق البحث إلى مفاصل أساسية في الموضوع ، فتناول تعريف المقال من مراجع مختلفة ، وتحديد خصائصه ، وسماته ، ونشأته ، ووظائفه وأجزائه وأنواعه .

ليخوض بعض الشيء في فن المقال الصحفي بأنواعه المتعددة من الافتتاحي والعمودي واليوميات ، إلى البحث ، مشيرًا إلى تعريف كل نوع من هذه الأنواع وأهم سماته ومتطلباته ؛ ليأتي فيما بعد إلى بند كيفية تحرير المقال أو كتابته .

وأبرز البحث واقع الصحافة العربية ، ليتقدم في نهاية المطاف بمجموعة مقترحات.

مقدمة:

برز فن المقال الصحفي كتعبير ذاتي غير شائع ، ووجهة نظر خاصة ، ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالاتجاه العام لروح عصر النهضة ، فهو ثمرة من ثمار التقدم الحضاري ، لا يستطيع أن ينمو إلا في بيئة صحية ، واضحة المعالم من حيث تصارع الآراء والأفكار، وتطور الفنون العامة وتقدم عجلة الحياة السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والفكرية ، وتشكل ظاهرة الرأي العام ، وليس المقال بحثاً علميًا ، أو فصلاً من فصول كتاب ، أو قصة ، أو محاضرة ، وإنما " **هي فكرة يتلقفها الكاتب من البيئة المحيطة به ليتأثر بها ويؤثر من خلالها في الآخرين ، ويقدم الوقائع كمجرد أمثلة لدعم موقف ، أوإثبات صحة رأي** " .

وعليه لابد أن تكون هذه الوقائع مقنعة وذات صلة وثيقة بخبرة القارئ ومعرفته من خلال العرض ، والتحليل ، والتعليل والشرح ، وتقوم عملية اختيار موضوع المقال الصحفي على أساس الشروط والمتطلبات الآنية وفي ضوء سياسة الصحيفة أو الناشر، وبما يتناسب مع المهام المطلوب إنجازها ، فهو قضية فكرية عامة وشاملة ترتبط بمجمل معطيات المرحلة التي تشير إلى اهتمامات الجمهور وقناعاتهم المختلفة ، وهناك مصادر تخصصية وعامة لموضوعات هذا المقال في حقول المعارف والعلوم الإنسانية والتجارب الحياتية.

ما هو مفهوم المقال ، ودلالته ؟

اتفق جميع الباحثين على تحديد ماهية المقال وطبيعته ومفهومه ، بدءاً من توضيح دلالته اللغوية وصولاً إلى إبراز مضمونه الفكري ، والمهني. ورغم تعدد التعريفات التي أكدت أن المقال بمنزلة تعبير عن إحساس شخصي ، أو أثر في النفس، أحدثه شيء غريب ، أو جميل أو مثير للاهتمام يبعث الفضول ، أو المعلومة ، أو الفكاهة والتسلية ، يمتاز بتناوله جوانب مختلفة من حياتنا بما هو متاح من الحرية ، واتساع الأفق ، ولا يوجد خلاف بين المهتمين في الشأن الإعلامي في تحديد مفهوم المقال سوى التركيز أحيانًا على جانب مهم من جوانبه.

ما مفهوم المقال لغوياً :

د .صالح أبو إصبع ، وزميله د .محمد عبيد الله في كتابهما

" فن المقالة – أصول نظرية – تطبيقات– نماذج " يشيران إلى أن المقالة في معناها اللغوي مأخوذة من " القول " بمعنى الكلام ، أو ما يتلفظ به اللسان.

فالمعاجم العربية وضعت مادة "مقال" (ضمن) قول.

(وجاء في لسان العرب) : قال يقول قولاً وقيلاً وقولة ومقالاً ومقالة.

(فهي مصدر ميمي للفعل) قال مثلها مثل : قول أو قيل .

كما نلاحظ أنها

وردت (بصيغة التذكير) مقال (وبصيغة التأنيث) مقالة وهو ما نستخدمه الآن في وقتنا الحاضر مع تطور الدلالة.

وذكر ابن منظور قول الحطيئة مخاطبًا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

تحنن عليَّ هداك المليك فإن لكل مقام مقالاً

ومعني البيت السابق أن كل موقف أو حال يقتضي كلامًا ملائمًا له .فالمقال ينبغي أن يتناسب مع الحال الذي يحيط به .

ووردت لفظة " مقالة " عند النابغة الجعدي:

مقالة السوء إلى أهلها أسرع من منحدر سائل[1] .

ويؤكد د .جان كرم على هذا المعنى مضيفًا إليه توضيحًا آخر بقوله :إن تعريف المقال لغة يكمن في:

(قال يقول قولاً وقالاً وقيلاً وقولة ومقالاً ومقالة ، تكلم) .

أما اصطلاحًا:-

فالمقال هو تأليف كتابي متوسط الطول قياسًا على الخبر الكامل، يعرض فيه صاحبه موضوعًا محددًا .وقد نظر إليه من زاوية

معينة أو اتفاقًا ووجهة نظر يأخذ بها كاتب المقال[2] .

د .عبد اللطيف حمزة في كتابه " المدخل في فن التحرير الصحفي "

(يحدد تعريف المقال بطريقة أخرى بقوله) : يطلق الإنكليز على المقال اسم محاولة **(Essay)** أي أنها شيء غير مكتمل ، شيء يشبه المذكرات الخاصة ، والخواطر المتناثرة ، وعلى القارئ تكميل ما بالمقال من نقص، كما يكون على سامع القصيدة الغنائية أن يفعل مثل ذلك عند سماعه كل بيت من الأبيات التي تتألف منها[3] .

---

[1] د . أبو إصبع، صالح ، د عبيد الله ، محمد ، فن المقالة – أصول نظرية – تطبيقات-نماذج – عمان 2001 ص10.

2 د . جان كرم .مدخل إلى لغة الإعلام – بيروت 1986 ص43 .

3 د . عبد اللطيف حمزة .المدخل في فن التحرير الصحفي – القاهرة 2002 ص256 .

د .عبد العزيز شرف في كتابه " فن المقال الصحفي " يذكر أن لفظ المقال يدل في الأصل على (المحاولة، أو الخبرة، أو التطبيق المبدئي أو التجربة الأولية) [4] .

د .إبراهيم إمام يوسع في توضيح هذا التعريف بعض الشيء قائلاً : " كلمة مقال (**Essay**) ذاتها تعني محاولة (**Apreuve**) أو خبرة (**Experience**) أو أو تطبيقًا مبدئيًا (**Premiere application**) ، أو تجربة أولية (**Premiere tentative**) [5] .

أولاً : هل للمقال مفهوم عام ، يُجمعُ عليه أكثر من شخصٍ ؟

نعم لقد اتفق بعض الكُتاب على مفهومٍ وتعريفٍ عام للمقال ألا وهم :

د .نبيل حداد في كتابه " في الكتابة الصحفية " يُعّرف المقال الصحفي بأنه: قطعة من النثر يتحدث فيها الكاتب بنفسه ويحكي بها تجربة مارسها ، أو حادثًا وقع له ، أو خاطرًا خطر له في موضوع من الموضوعات والمقال عند الغربيين عبارة عن : قطعة من النثر تعالج موضوعًا خاصًا بالكاتب مما مارسه ، أو خطر له ، أو توهمه، أو ابتدعه ، فالنظر الشخصي : هو ركن أساسي من أركان المقالة ، ونواة المقالة هي فكرة ، أو خاطرة مستوحاة من أي مصدر للكاتب الذي عايشه ، أو قرأه ليبلوره بعد ذلك بموضوع محدد وطريق ما يبنى حول صورٍ مختلفة وأشكالٍ متكاملة من التعبير[6] . ولا يخرج عن هذا الإطار الأستاذان د .صالح أبو إصبع

4 د .عبد العزيز شرف .فن المقال الصحفي – القاهرة 2000 ص26 .

5 د .إبراهيم إمام .دراسات في الفن الصحفي – القاهرة 1972 ص179 .

6 د .نبيل حداد .في الكتابة الصحفية – إربد 2002 ص218 .

و د.محمد عبيد الله بقولهما : إن المقالة هي نوع من الأنواع الأدبية النثرية تدور حول فكرة واحدة، وتناقش موضوعًا محددًا، أو تعبر عن وجهة نظر ما وتهدف إلى إقناع القراء بفكرة معينة، أو إثارة عاطفة عندهم .ويمتاز طولها بالاقتصاد ولغتها بالسلاسة والوضوح وأسلوبها بالجاذبية والتشويق[7] .

الكاتب أحمد أمين يشير إلى المعنى ذاته بقوله:

من أهم صور النثر الأدبي وأمتعها، وهي إنشاء نثري قصير يتناول موضوعًا إن المقالة (**Essay**) واحدًا، كتبت بطريقة لا تخضع لنظام معين، بل تتبع هوى الكاتب وذوقه[8] .

الأستاذ الجامعي د .أديب خضور من جامعة دمشق يعرف المقالة بشمولية أعم حينما يقول : إنها نوع صحفي فكري تشكل الأحداث والظواهر، والتطورات، والأفكار الراهنة المطروحة موضوعه .وتتميز بمعالجة الموضوعات العامة، والآنية بقدر كبير نسبيًا من الشمولية والعمق مستخدمةً أسلوب العرض والتحليل، والتقييم والاستنتاج وهادفًا إلى تقديم فهم كامل ورؤية فكرية معمقة لهذه الأحداث والظواهر والتطورات والأفكار، وربطها ببعضها وبمجمل التطور المادي والفكري الحاصل في المجتمع [9] .

ويذكر قاموس (**Littre**) في تعريف كلمة (**Essay**) أن كاتبها يعالج فيها موضوعًا دون أن يزعم أنه سيدلي فيه برأي قاطع [10] .

د .عبد العزيز شرف في كتابه الآخر" الأساليب الفنية في التحرير الصحفي " يشير إلى أن " مونتاني " قد أطلق على مقالاته اسم المحاولات ، كأنه على حد تعبير العقاد يعتذر عن ترسله فيها بغير تقيد بموضوع واحد أو تعمق في التفكير؛ فأراد (مونتاني) لمقالاته أن تكون محاولات رخوة ، بربطها بالأحاديث المستخفة

---

7 د .صالح أبو إصبع، د .محمد عبيد الله – فن المقالة .....ص12 .

8 د .نبيل حداد .في الكتابة .....ص212 – 213.

9 د .أديب خضور .مدخل إلى الصحافة .نظرية وممارسة – دمشق 1991 ص148 .

10 د .عبد العزيز شرف .فن المقال .....ص20 .

والتجارب الشخصية. ولما تناول(بيكون) كتابة المقالة أقل فيها من الناحية الشخصية وزاد فيها من الناحية الدراسية. فأصبحت مقالاته اقرب إلى التركيز والإدماج منها إلى التبسيط والفكاهة. ولقيت مع ذلك رواجًا أي رواج . ويذهب العقاد إلى القول : إن المقالة ينبغي أن تكون مشروع كتاب في موضوعها لمن يتسع وقته للإجمال ولا يتسع للتفصيل. فكل مقالة في موضوع هي عبارة عن كتاب صغير يشتمل على النواة التي تنبت منها الشجرة لمن شاء الانتظار[11] .

وقد أورد مختلف الباحثين تعريفات عديدة لمفهوم المقالة لرواد في هذا المجال ، أو لدوائر بحثية ، أو قواميس علمية.

د .زكي نجيب محمود يورد تعريف(جونسون) للمقالة بأنها : وثبة عقلية لا ينبغي أن يكون لها ضابط من نظام. فهي قطعة لا تجري على نسق معلوم ولم يتم هضمها في نفس كاتبها، وليس الإنشاء المنظم في المقالة من شيء[12] .

الباحث محمد يوسف نجم يبرزتعريف(موري) للمقالة بأنها قطعة إنشائية ذات طول معتدل تدور حول موضوع معين أو حول جزء منه[13] .

د .إبراهيم إمام يقول : إن المقالة هي الإنشاء المتوسط الطول ، يكتب نثرًا عادةً ويعالج موضوعًا بعينه بطريقة بسيطة موجزة . على أن يلتزم الكاتب بحدود هذا الموضوع ، ويكتب عنه من وجهة نظره هو[14] .

الباحث فرانس فابر يرى أن المقالة نوع من الأنواع الصحفية التي يستعان بها لدى إيراد البراهين والحجج ، وتساعد على سوق الأدلة السياسية ، ودحض وجهات النظر الخاطئة ، والمعادية وتقوم بشرح عمليات التطور الاجتماعي وإبراز المعنى العميق لها واستخلاص النتائج الشاملة وتنسيقها[15] .

---

11 د .عبد العزيز شرف .الأساليب الفنية في التحرير الصحفي – القاهرة 2000 ص332 - 333 .

12 د .زكي نجيب محمود .جنة العبيط أو أدب المقالة – القاهرة 1947 ص6 .

13 محمد يوسف نجم .فن المقالة – بيروت 1963 ص94 .

14 د .إبراهيم إمام .دراسات في .....ص18 .

15 د .أديب خضور .مدخل إلى .....ص147 - 148 .

قاموس (اكسفورد) يورد تعريف المقالة بأنها إنشاء كتابي معتدل الطول في موضوع ما ، وهي دائمًا يعوزها الصقل. ومن هنا تبدو أحيانًا غير مفهومة وغير منظمة[16] .

قاموس(لاروس) فيذكر أن المقالة اسم يطلق على الكتابات التي لا يدعي أصحابها التعمق في بحثها أو الإحاطة التامة في معالجتها .ذلك أن كلمة مقالة تعني محاولة، أو خبرة، أو تطبيقًا مبدئيًا أو تجربة أولية[17] .

وعرفتها دائرة المعارف البريطانية أنها قطعة إنشائية ذات طول معتدل، تكتب نثرًا وتلم بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلة سريعة ، ولا تفي إلا بالناحية التي تمس الكاتب عن قرب [18] .

وختامًا لابد في هذا المجال من إيراد تعريف الباحث د . فاروق أبو زيد إذ يقول : إن المقال (بلفظه المذكر) هو الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة، وعن آراء بعض كُتابها في الأحداث اليومية الجارية ، وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي وذلك من خلال شرح الأحداث الجارية وتفسيرها والتعليق عليها بما يكشف عن أبعادها، ودلالاتها المختلفة.

ويمكن أن يطرح كاتب المقال فكرة جديدة أو تصورًا مبتكرًا، أو رؤية خاصة يمكن أن تشكل في حد ذاتها قضية تشغل الرأي العام ، وخاصة إذا كانت تمس مصالح القراء، أو تثير اهتماماتهم .وإذا كان الجانب الأكبر من المقالات الصحفية يعبر عن سياسة الصحيفة ، كما هو الشأن في المقال الافتتاحي أو يعبر عن آراء كبار كتابها، كما هو الشأن أيضًا في العمود الصحفي أو المقال التحليلي. فإن هناك جانبًا آخر من المقالات التي تعبر عن رأي كتابها الذين لا يعملون في الصحيفة. ولا يشترط أن يكتب هؤلاء بما يؤيد سياسة الصحيفة عملاً بحرية الرأي[19] .

---

16 المرجع السابق.

17 المرجع السابق.

18 د .صالح أبو إصبع، د .محمد عبيد الله .فن المقالة .....ص11 -12.

19 د .فاروق أبو زيد .فن الكتابة الصحفية – القاهرة 1985 ص179 .

والباحثة سميرة شيخاني لا تخالف د .أبو زيد في هذا التوجه بقولها :إن المقال هو الأداة التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة وعن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية، وفي القضايا التي تشغل الرأي العام . تناول الأحداث الجارية ، وإنما يمكن في بعض الحالات أن يطرح كاتب المقال فكرة جديدة، أو تصورًا مبتكرًا أو رؤية خاصة يمكن أن تشكل في حد ذاتها قضية تشغل الرأي العام ، وخاصة إذا كانت تمس مصالح القراء، أو تثير اهتمامهم لأي سبب من الأسباب[20] .

ثانياً : المقال والأنواع (الأساليب) الإعلامية الأخرى :

بإيجاز يمكننا التأكيد بأن الأنواع الإعلامية تتكامل فيما بينها .والجهة المستهدفة بالإطار العام هي واحدة، أي الجمهور، والهدف كما ينبغي هو نقل الحقيقة، عبر عرض لوقائع أو إبراز آراء أو وجهات نظر .وتتداخل هذه الأنواع بعضها ببعض مع بعض الفروقات المهنية. وأشارت الباحثة د. إجلال خليفة إلى أن المقال الذي يكتبه محمد حسنين هيكل وأحمد بهاء الدين يشتمل على جميع المواد التحريرية . ففيه عنصر الخبر، والتحقيق، والحديث، والاستيعاب لجميع المعلومات التي تتصل بالموضوع .وهذا يعتمد على شخصية الكاتب، وقدرته على التحليل والتعليل ، وعلى مدى ثقافته وإحاطته بمجمل الأمور. وعلى تقييمه للأحداث ، ووفرة منشورات قسم البحوث في الصحيفة، وأحدث المؤلفات[21] .

20 سميرة شيخاني .أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على تطور فنون الكتابة الصحفية – دراسة تطبيقية على الصحافة المصرية السورية اليومية – القاهرة 1999 ص57 .

21 د .إجلال خليفة .اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي – القاهرة 1972 ص104 .

* المقالة والتعليق:

د .أديب خضور : يؤكد أن المقال هو بمنزلة معالجة ذات طابع نظري إيديولوجي لظاهرة أو قضية أو موضوع، في حين التعليق هو رأي وموقف إزاء حدث . والمقال يستخدم الحدث كشاهد لا تعنيه خصوصية الحدث وتفرده، بل يأخذ مغزاه ودلالاته للوصول إلى تعميم لرسم معالجة الظاهرة وتفسيرها .فالمقال أعم وأشمل وأوسع أفقًا ومجاً لا، كما أن الطابع الفكري للمقال هو الأبرز والأوضح والأعمق . ثم إن منهج التعليل هو أكثر تعقيدًا[22] .

* المقالة والرسائل الحرة والخبر:

أما الاختلاف بين الرسائل الحرة وفن المقالة فيلخصه د .عبد اللطيف حمزة في سمة الطول والزمن.

فالمقال الصحفي – في رأيه - يمتاز بالقصر ولا يبلغ في طوله ما بلغته الرسائل الأدبية على سبيل المثال.

كما هو أشد ارتباطًا بالزمن وبوقت معين ومحدد من هذه الرسائل[23] .

وهناك من يعد المقالة من الأنواع الصحافية التي تتميز نسبيًا بحجمها الكبير إذا ما قورنت بالخبر[24] .

وقد انحسرت أهمية المقالة الصحافية في الصحافة إلى المرتبة التي تلي مرتبة الخبر بدءًا من الحرب العالمية الثانية لسببين، حسب د .نبيل حداد

22 د .أديب خضور .مدخل إلى ص139

23 د .صالح أبو إصبع، د .محمد عبيد الله .فن المقالة ص14

24 د .أديب خضور .مدخل إلى ص152

وهما:

-التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال الذي رافق الحرب ولاسيما الإنجازات في الاتصالات السلكية واللاسلكية.

-ضخامة الأخبار المرتبطة بضخامة الأحداث. فمن الطبيعي أن ينجذب القارئ إلى المواد الإخبارية أكثر من انجذابه إلى مادة الرأي أو المقال [25].

ولإيضاح التفاوت بين المقالة الصحافية والأنواع الإعلامية الأخرى لابد من التدقيق في خصائصها وسماتها.

إذن فما هى السمات المميزة للمقالة الإعلامية عما سواها ؟؟

ثالثاً : سمات المقالة:-

هناك إجماع بين الباحثين على تشخيص هذه السمات، ولا خلاف بينهم في ذلك. ما يساعدنا على التعرف بدقة على طبيعتها ومفهومها وأبعادها. فالمقالة فن نثري يتميز بحجمه القصير أو طوله المتوسط ويقدم عرضًا لفكرة واحدة ورئيسية بأسلوب مبسط يبتعد عن التعقيد[26].

وينبغي أن يكتب المقال باللغة التي يفهمها أكبر عدد ممكن من الشعب على اختلاف أذواقهم ، أو بيئاتهم ، وثقافتهم . وهذه اللغة يجب أن تتميز بالبساطة والوضوح والرشاقة. وتنأى ما أمكن عن صفات التعالي على القراء أو الغرابة في الأسلوب ، أو المبالغة في التعمق الذي لا تقبله طبيعة الصحف بأي حال من الأحوال[27].

ولابد من مراعاة التخلص من الكلمات غير الضرورية، وعدم تكرار الأسماء، وعدم استخدام صيغة المبني للمجهول ، مع تجنب استخدام المفردات،

---

25 د .نبيل حداد .في الكتابة ص215

26 د .صالح أبو إصبع، د .محمد عبيد الله .فن المقالة ص49

27 د .عبد اللطيف حمزة .المدخل في ص319

والمصطلحات، والتعبيرات التي تتبدل مع كثرة الاستعمال فتصبح تعبيرات جاهزة لا معنى لها[28] .

د .فاروق أبو زيد يؤكد بأن لغة المقال الصحفي هي لغة الحياة العامة ، أي لغة المواطن العادي. فهي لغة يفهمها جميع القراء مهما اختلفت مستوياتهم التعليمية أو الثقافية أو الاجتماعية. وهي لغة تقوم على السهولة والبساطة والوضوح وتستفيد بكثير من دقة الأسلوب العلمي. ويجب ألا تكون هذه اللغة بلهجة عامية وإنما بلغة عربية فصحى[29] .

د .إبراهيم إمام ينوه إلى ما قاله عبد الله النديم في العدد الأول من صحيفة) التنكيت والتبكيت (إذ يقول :إنه لا يريد منها) أي اللغة (أن تكون منمقة بمجازات واستعارات، ولا مزخرفة بتورية واستخدام، ولا مفتخرة بفخامة لفظ وبلاغة عبارة ..... ولا تضطر لترجمان يعبر عن موضوعها ولا شيخ يفسر معانيها . وإنما هي في مجلسك كصاحب يكلمك بما تعلم، وفي بيتك كخادم يطلب منك ما تقدر عليه .ونديم يسامرك بما تحب وتهوى، وما أقرب فهم(النديم) لفن المقال من فهم (مونتاني) و(بيكون) له[30] .

وهذا ما يؤكده د .عبد العزيز شرف بقوله إن المقال مسؤول عن تقديم المعلومات إلى الجماهير بصورة مبسطة، مستساغة خالية من التفاصيل المعقدة مشرق الديباجة، قويًا في تعبيره جميل الأسلوب[31] .

وفي مكان آخر يؤكد د . شرف أن هناك ثلاثة عناصر تحدد أسلوب المقال وهي:

-استخدام الفن المقالي لألفاظ معينة تميزه عن سواه من فنون المقال.

-اتباعه لطريقة معينة خاصة به في ترتيب الألفاظ.

-معالجة موضوعه على نحو ينفرد به[32] .

---

28 د .صالح أبو إصبع، د .محمد عبيد الله .فن المقالة .....ص23 -24

29 د .فاروق أبو زيد .فن الكتابة .....ص180 -181

30 د .إبراهيم إمام .دراسات في .....ص197 -198

31 د .عبد العزيز شرف .الأساليب الفنية ص336

32 د .عبد العزيز شرف .فن المقال ص24

كما يشير إلى أن المقالة الصحافية ترتبط بوسائل الإعلام التي تحتوي على ثلاثة أنواع رئيسية من المضمون الإقناعي .أولها : الإعلام، وثانيها الدعوة المقصودة كالمقالات الافتتاحية والرسوم الكاريكاتورية ، والأعمدة، والمقالات التفسيرية التي تؤدي بالقارئ إلى الوصول إلى استنتاج وثالثها ذلك المضمون الذي يراد به أساسًا الترفيه ، أو الإعلام بحيث يكون الإقناع منتجًا فرعيًا محتملاً[33] .

ويبرز الباحثون خصائص المقالة كأكثر الأنواع الصحفية صلة بجوهر الوسيلة الإعلامية وبهدفها الأساسي، المتمثل في التأثير في القارئ من خلال إقناعه وتوجيهه، وهو من أكثر الأنواع مقدرة على تمكين الصحيفة من أن تحقق شخصيتها التحريرية المتميزة وذلك نظرًا لأن نوعية قارئ المقالة تختلف نسبيًا عن نوعية قارئ الخبر مثلاً . كما أن اعتماد الصحيفة على كتاب بارزين يسهم في توسيع نطاق قراءتها وتوزيعها .فمن المؤكد أن شريحة واسعة من القراء تجذبها الأسماء الضخمة والمعروفة .والمقال يشبع حاجة القارئ إلى الفهم العميق للأحداث وإلى التقييم العميق للظواهر، وذلك ضمن رؤية شاملة، بعيدة عن النظرة المنعزلة أو الضيقة لحدث معين أو لقضية محددة .فهو أكثر جدية واحترامًا وفعالية ومقدرة على التأثير[34] .

ومن خصائص المقال السمة التي تحدد طبيعته كفن نثري يتميز بحجمه القصير أو متوسط الطول[35] .

فهو قطعة من النثر يتحدث فيها الكاتب بنفسه ويحكي بها تجربة مارسها، أو حادثًا وقع له، أو خاطرًا خطر له في موضوع من الموضوعات.

والمقال عند الغربيين قطعة من النثر تعالج موضوعًا خاصًا بالكاتب مما مارسه، أو خطر له، أو توهمه، أو ابتدعه. فالعنصر الشخصي إذن ركن أساسي من أركان

---

33 د .عبد العزيز شرف .الأساليب الفنية ص334

34 د .أديب خضور .مدخل إلى ص148

35 د .صالح أبو إصبع، د .محمد عبيد الله .فن المقالة ص49

المقال. ونواة المقال فكرة أو خاطرة مستوحاة من أي مصدر للكاتب عايشه أو قرأه ليبلوره بعد ذلك بموضوع محدد يبنى حول صورٍ مختلفة وأشكالٍ متكاملة[36] .

من خلال مما تبين نلحظ أن **"الاتزان والنضج والهدوء"** من أهم خصائص فن المقال وعلى الكاتب ألا يسرف في عرض عواطفه عرضًا مثيرًا[37] .

وعليه نلاحظ من خلال هذا العرض العناصر الأساسية لفن المقالة من عنصر اللغة، وعنصر الأفكار أو المضمون فضلاً عن عنصر الأسلوب الذي تم توضيحه . وتتباين طرائق الكتاب في استخدام هذه العناصر بناء على خصوصية تكوين الكاتب فكريًا، وطبيعة الموضوع المطروح، ونوعية القراء[38] .

رابعاً : كيف نشأ المقال : -

*المقال في عصر النهضة :-

لا ضير من إجماع الباحثين على هذا الموضوع بالذات .والجميع ركز على البيئة التي نشأ فيها هذا النوع الإعلامي وأهم رواده .فالمقالة وليدة روح التجربة في عصر النهضة، والعناية بالخبرة الإنسانية، والاهتمام برأي الفرد، والإيمان بقدرته . وهناك تطابق بين طبيعة فن المقال وروح عصر النهضة .ذلك أن المقال محاولة لاختبار فكرة من الأفكار، أو لتدبر رأي من الآراء، أو تأمل اتجاه من الاتجاهات النفسية والتعبير عنها بأسلوب سلس وجذاب[39] .

وهذا ما يذكره د .إبراهيم إمام في أحد مؤلفاته بقوله :من الثابت أن فن المقالة، ولاسيما الأدبي منه، قد رأى النور في عصر النهضة الأوربية .حين كانت أوروبا تزيح عن كاهلها كابوس العصور الوسطى، بما فيها من تعصب ديني وضيق أفق، وجهل مطبق .وقد امتازت هذه الفترة بظهور مدارس فلسفية جديدة .فبيئة المقالة كانت بيئة نزعة التفكير الفردي، والميل إلى المعرفة، والرغبة في التجربة في

36 د .نبيل حداد .في الكتابة ص218

37 د .إبراهيم إمام .دراسات في ص186

38 د .صالح أبو إصبع، د .محمد عبيد الله .فن المقالة .....ص21 – 22

39 د .عبد العزيز شرف .فن المقال ص26

عصر النهضة .فكانت بيئة حرية، وإنسانية وفردية فتحرر الفرد من قيود العصور الوسطى بنظامها الاجتماعي الجامد، وبدأت حضارة جديدة بعد أن حلت التجارة محل الزراعة كأساس لهذا النظام، وبعد أن قامت مجتمعات جديدة مبنية على جهود الأفراد[40] .

فالمقال الصحفي، حسب رأي د .عبد العزيز شرف، هو ثمرة من ثمار التقدم الحضاري، فهو بطبيعته لا يزكو إلا في بيئة يتكون فيها الرأي العام، ويتقدم فيها العمل السياسي وتتصارع فيها الآراء والاتجاهات وينتشر فيها التعليم ، وتنهض الفنون، وتصبح الديمقراطية اتجاهًا مقبولاً لدى الجميع، وينتقل التفكير من الذاتية والأسطورية إلى الواقعية والموضوعية .وإذا كان عصر النهضة هو البيئة المواتية لظهور فن المقال الأدبي، فقد كانت عصور التقدم العلمي، والتنوير الفكري، وتكوين الرأي العام، وظهور الطبقة الوسطى التي تمتاز بعقلية واقعية .وتهتم بمشكلات المجتمع العلمية من أهم عوامل ظهور فن المقال الصحفي[41] .

وقد كان المقال الأدبي أسبق في الظهور من المقال الصحفي لارتباطه بوسيلة الاتصال التي جعلته وليد النهضة (الكتاب) كوسيلة للاتصال التي كانت سائدة في عصره .فإن هذا الأمر جعل المقال الأدبي يكتسب من هذه الوسيلة خصائص أدبية، دفعت بمريديه إلى أن ينظروا إليه كأثر أدبي يناظر القصيدة الغنائية[42] .

الباحث محمد يوسف نجم يحدد رواد هذا النوع الإعلامي قائلاً : يجمع مؤرخو الآداب الغربية على أن المقالة الأدبية الحديثة عرفت سبيلها إلى الحياة على يد الكاتب الفرنسي(ميشيل دي مونتاني). وقد بدأت بذورها تتكون في نفسه عندما اعتزل الحياة العامة حيث كان يعمل في المحاماة وترك بوردو إلى مزرعته الريفية سنة 1570 . وذلك ليعيش حياة يرف عليها الهدوء، وتخصبها القراءة على حد قوله.

---

40 د .إبراهيم إمام .دراسات في .....ص171 – 172

41 د .عبد العزيز شرف .الأساليب الفنية .....ص332 – 335

42 د .عبد العزيز شرف .فن المقال ص22

ولقد طبعت شهرة مونتاني ومقالاته أرجاء القارة الأوربية ولم يمض وقت حتى عبرت المانش إلى إنكلترا .ففي سنة 1595 ، أي بعد وفاته بثلاث سنوات، ترجم جون فلوريو أحد نُظار المدارس الإنكليزية هذه المقالات في صورتها الأخيرة . ولعل هذه الترجمة هي التي امتثلت للطبع سنة 1603 وأول أثر أدبي في اللغة الإنكليزية اتسم بميسم هذا الفن كانت مجموعة من المقالات

(لفرنسيس بيكون) وكان ذلك سنة 1597 . وما لبث أثر مقالات (مونتاني) أن شق طريقه إلى الأدب الإنكليزي وكان ذلك على يدي (وليم كورنوالس) الذي أصدر مجموعة من المقالات في مجلدين ظهرا أعوام ، 1600و1601[43] .

وتطابق هذا الرأي مع مقولة الباحثين د .صالح أبو إصبع ود .محمد عبيد الله بقولهم إنه ومع اعتبار (مونتاني) أبًا للمقالة الحديثة ، إلا أن الدارسين الغربيين أعادوا جذورها إلى كتابات الفيلسوف ثيوفراستوس (Theophrastus) الذي عاش بين أعوام 370 وإلى - 287 ق.م . وإلى الانجيل وكتابات ماركوس أوليوس (Marcus Aurelins) 180-120ق.م .

وقد ذاع مصطلح المقالة في الأدب الغربي وانتشرت كتاباتها وتطور شكلها ومضمونها مع ظهور الصحف والمجلات في القرنين السابع عشر والثامن عشر . وقد تطورت المقالة بعد ذلك تطورًا واسعًا بتعدد مضامينها وأفكارها، وما استدعته المضامين الجديدة، والتوسع فيها من أشكال فنية، وأساليب تعبيرية تجاوزت خطواتها الأولى في القرن السادس عشر[44] .

ويشير د .إبراهيم إمام إلى ذلك المضمون بقوله :ليس غريبًا أن يكون مونتاني منشئ هذا الفن .وهو الفيلسوف الذي قدر قيمة الفكر وذاتية الإنسان. وهو يذكر في مقدمة مقالاته التي صدرت في حزيران – يونيو 1588 (إن ذاتي هو موضوع مقالاتي) وقد كانت هذه العبارة بحق إيذانًا بمولد فن المقالة .وأتى هذا الفن تعبيرًا ذاتيًا غير

43 محمد يوسف نجم .فن المقالة .....ص27 -33 – 34 – 35

44 د .صالح أبو إصبع، د .محمد عبيد الله .فن المقالة .....ص17 -18 – 19

شائع ، ووجهة نظر خاصة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالاتجاه العام لروح عصر النهضة فتعده جزءًا لا يتجزأ من هذه الروح[45] .

وهذا ما أكده د .جان كرم حين ذكر بأن جذور فن المقالة تعود إلى مونتاني وفرنسيس بيكون، ووليم تمبل، وريتشارد ستل، وجوزيف أديسون ثم شارلس لام ولي هنت من القرن التاسع عشر[46] .

* المقال عبر عصور التاريخ :

وهناك من يقول :إن جذور المقالة بعيدة في التاريخ .فشأنها شأن كثير من الفنون الأدبية التي بدأت مع الإنسان، ومع استخدامه اللغة المكتوبة ومحاولة الاعتماد عليها في تسجيل آثاره الوجدانية وتاريخه الروحي .وعلى هذا الأساس يشير الباحث محمد يوسف نجم إلى أن ثيوفراستوس، وهو تلميذ أرسطو طاليس، يعد رائدًا لمقالة الشخصيات .وقد جال في كتابه" شخصيات " جولات موفقة في تصوير بعض النماذج البشرية الشريرة .أما فلوطارفوس فقد وضع أسس المقالة التأملية في كتابه " أخلاقيات " وخاصة في فصله الذي سماه تأخير الطعام. وعندما طويت صفحة الرومان في سجل التاريخ وقامت على أنقاضهم المسيحية كسلطة مسيطرة عصفت بالوثنية والإشراك، وتردى الأدب في هوة لا قرار لها ، واستمر في ترديه مدة قرون عشرة .فكانت هذه المدة مرحلة ركود اندثر فيها هذا النوع من الكتابة الأدبية أو كاد يندثر كما اندثر غيره من الأنواع الإعلامية إلى أن انتعش ثانية على أيدي رجال النهضة[47] .

وقد ظهرت بذور الأدب المقالي بأنواعه المختلفة في الآداب القديمة قبل القرن السادس عشر .وهذا الأمر ليس فطنة للاستغراب .فالمقالة شأن سائر فنون الأدب

45 د .إبراهيم إمام .دراسات في ص181

46 د .جان كرم .مدخل إلى ص44

47 محمد يوسف نجم .فن المقالة .....ص12 -13 - 15

الأخرى تقوم على ملاحظة الحياة، وتدبر ظواهرها وتأمل معانيها .وهذه ظاهرة نفسية رافقت الإنسان منذ ظهوره على وجه الأرض .بيد أننا نعثر في آثار الإغريق والرومان على صورة متطورة لهذه المحاولات البدائية حيث نلاحظ تباشير المقالة الحديثة وعلى أنواعها .وهذا لا ينفي أن تباشير المقالة قد ظهرت في آثار بعض كتاب الإغريق أمثال فيثاغورس وهيرودوتس وتيوسيدايدس .كما أن أساليب بعض الفلاسفة والكتاب أمثال سقراط وأفلاطون وأرسطو طاليس وثيوفراستوس وفلوطارفوس كانت ذات أثر مباشر في أساليب بعض أنواع المقالة الحديثة[48] .

ويتابع الباحث نجم قوله : بأن الانقلاب الذي رافق عصر النهضة مدعاة إلى وصل ما انقطع من التقليد الأدبي عند الإغريق والرومان . وهكذا عاد فلوطارفوس وسنيكا وشيشرون ثانية إلى تبوء مكان الصدارة . وظهر في هذه الفترة بعض الأعلام الذين مهدوا السبيل أمام ازدهار هذا الفن الأدبي[49] .

وكانت المقالة في القرن السابع عشر فنًا ثانويًا يعيش على هامش الفنون الأخرى كالشعر والمسرحية .أما في القرن الثامن عشر فقد انبرى لكتابتها أعلام الكتاب وتفرغوا لها واعتبروها فنًا قائمًا بحد ذاته .وكان من أهم ما أدخلوه إلى مقالتهم الحديثة الصور الشخصية .أما مقالة القرن التاسع عشر فقد تميزت عن مقالة القرن الثامن عشر باتساع نطاق الموضوعات التي أصبحت المقالة تدور حولها وازدياد طول المقالة وظهور شخصية الكاتب واضحة جلية[50] .

48 محمد يوسف نجم .فن المقالة .....ص8 -11-15

49 المرجع السابق .ص16

50 المرجع السابق .ص47 -52-57-58-59

* نشأة المقال وتاريخها العربى :

بحث العديد من الكتاب في أصول المقالة عربيًا، وتنوعت دراساتهم في هذا المجال إلا أنهم علقوا على أهمية تطور الصحافة العربية لدعم هذا النوع الإعلامي على الرغم من ذهابهم بعيدًا في التاريخ.

وحاول بعضهم تصويب بعض الآراء في هذا المجال . وهذا ما ذهب إليه الباحثان د.صالح أبو إصبع ود .محمد عبيد الله بقولهما : ربط كثير من الدارسين أصول المقالة بعدد من الفنون العربية القديمة كالخطبة والمقامة والرسائل .ولكننا نرى أن ربطها بالخطبة أمر لا يصح .إذ إن المقالة فن مكتوب له شروطه الخاصة .كما أن الخطبة فن قولي شفوي يشترط خطيبًا ومستمعين وأسلوبًا خاصًا يختلف اختلافًا بينيًا عن المقالة .أما صلتها بالمقامة فهي تقترب من القصة والفنون السردية لكنها بعيدة عن طبيعة المقال وبنائه . في حين يؤكد د .عبد اللطيف حمزة أنه من الخطأ أن ننظر إلى المقال الصحفي على أنه شيء جديد كل الجدة في تاريخ الأدب العربي، في حين هو شيء له مقدماته التي مهدت لظهوره[51] .

وهذا ما يتفق مع طرح الباحث محمد يوسف نجم حينما يقول : إن بذور المقالة في أدبنا ظهرت في القرن الثاني للهجرة وتمثلت في أحسن صورها في الرسائل وخاصة الأخوانية والعلمية .وفي القرن الرابع خطت الرسائل خطوة ذميمة نحو التكلف والرهق فغدت وإن تنوعت موضوعاتها متحجرة الأسلوب يبعدها في نظر النقد عما يقتضيه أسلوب المقالة الحديثة من تدفق وحرية وانطلاق[52] .

ويشير في مكان آخر إلى أن تاريخ المقالة في أدبنا الحديث ارتبط بتاريخ الصحافة ارتباطًا وثيقًا .وقد ظهرت صحف عديدة(كحديقة الأخبار) عام 1858 لخليل خوري في لبنان والشركة الشهرية والزهرة والنجاح والتقدم ..... وهذه الصحف

51 د .صالح أو إصبع – د .محمد عبيد الله .فن المقالة .....ص13 – 14

52 محمد يوسف نجم .فن المقالة .....ص17 – 21

هي التي وضعت الأسس التي سارت عليها المدرسة الصحفية الأولى، مدرسة القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين[53] .

إلا أن د .عبد العزيز شرف يذهب أبعد من ذلك .ويحدد فترة تاريخية أقدم من ذلك حين يقول : عرف العرب فن المقالة تحت مسميات شتى منها :الرسائل، والمقامات والفصول .قبل ظهور مقالات بيكون الإنكليزي، بل وقبل ظهور سوابق في الأدب الفرنسي كمقالات مونتاني[54] .

د.إجلال خليفة تحدد تاريخ نشأة المقالة بفترة أحدث .وتقول :إن المقال الصحفي فن من فنون الكلام. استدعت ظهوره شكلاً ومضمونًا الحاجة نفسها التي دعت إلى إصدار الصحف والمهمة المنوطة بها نحو المجتمع .فالصحفي والمحامي والممثل شخصيات ظهرت على مسرح الحياة العصرية لتقوم بمهمة لها علاقة بمطالب الحياة العصرية . وهكذا نشأت الصحافة لدينا، على أنها أداة لتعليم الأمة وتثقيفها وتنويرها وتوجيهها .وكانت الأداة لهذا كله هي المقال .فقد كان المقال هو الأصل الأساس وصاحب المكان الأول في تحرير الصحيفة منذ أن نشأت الصحافة في مصر في نهاية الثلاثينيات من القرن التاسع عشر[55] .

ويتطابق هذا الرأي مع رؤية د .إبراهيم إمام حين يقول :لابد أن تتغير بلادنا.

هذه هي الصيحة التي ترددت في عصر التنوير المصري في القرن التاسع عشر وكانت معاصرة تمامًا لظهور فن المقال الصحفي ، ولعل منشئ هذا الفن في بلادنا هو رفاعة الطهطاوي 1801 إلى 1873 صاحب تخليص الإبريز في تلخيص باريز[56] . ويتابع قائلاً : إنه لم يكن معروفًا في البداية الفرق بين المقال الأدبي والمقال الصحفي إلى أن جاء الشيخ محمد عبده فأخذ يقترب شيئًا فشيئًا من لغة

53 المرجع السابق .ص64 -65-71

54 د .عبد العزيز شرف .فن المقال .....ص 71

55 د .إجلال خليفة .اتجاهات حديثة .....ص99 -100

56 د .إبراهيم إمام .دراسات في ص176

الصحف .ثم جاء السيد عبد الله النديم واقترب كثيرًا منها . وأعانه على ذلك ميله الطبيعي إليها[57] .

ويشير د .جان كرم إلى أن أوائل المقالات الأدبية عند العرب تعود إلى عبد الحميد بن يحيى الكاتب ثم الجاحظ، ولكنها لم تتبلور في شكلها الحديث إلا في عهد احتلال الإنكليز لمصر مع علي سوف ومصطفى كامل، وولي الدين يكن، وسليم سركيس، ومحمد رشيد رضا وخليل مطران .وذلك بعد أن كان رفاعة الطهطاوي، وعبد الله أبو السعود، وأديب اسحق، وسليم النقاش وسعيد البستاني ومحمد عبده، وبشارة تقلا قد قاموا بخطوات أولية في هذا المجال[58] .

وقد تطور فن المقالة تطورًا واسعًا من مجال الأدب إلى مجال الصحافة في العصر الحديث .فإذا كانت المقالة انطلقت في أوربا بشكلها الأدبي كما نعرفه اليوم خلال عصر النهضة، فقد تطورت إلى شكلها الصحافي خلال عصر التنوير .أما في وطننا العربي ولاسيما في مشرقه، ومن ضمنه مصر، فقد انطلقت المقالة الأدبية كما نعرفها اليوم متزامنة مع عصر النهضة في أوروبا أو سابقة عليه .وانطلقت المقالة الصحافية مع عصر التنوير الأوروبي الذي كان له أثره في المشرق العربي بخاصة، من خلال مقالات محمد عبده وغيره من معاصريه .ويمكن تلخيص عوامل ازدهار المقالة العربية في:

-انتشار الصحافة وازدهارها.

-الإحساس بضرورة التغيير مع قدوم عصر النهضة وما نتج عنه من تفاقم المشكلات السياسية والاجتماعية، والفكرية، والأدبية.

-التأثر بالمذاهب والاتجاهات والأفكار القادمة من الغرب.

-ظهور الأحزاب السياسية والتيارات الفكرية.

- تأسيس المدارس والكليات[59] .

---

57 المرجع السابق .ص193

58 د .جان كرم .مدخل إلى ص26

59 د .صالح أو إصبع – د .محمد عبيد الله .فن المقالة ص19

* تطور المقال فى العصر الحديث :

تشير الباحثة سميرة شيخاني إلى أهم العوامل التي أسهمت في تطوير فن المقال الصحفي في النصف الثاني من القرن العشرين .

وأهمها:

-المنافسة بين وسائل الإعلام حيث واجهت الصحف مواجهة شديدة من الإذاعة والتلفزيون .

مما جعل الصحف تبحث عن بديل للسبق الإخباري الذي ضاع منها، فاتجهت إلى مزيد من التفسير والشرح والتحليل، وتقديم خلفيات الأحداث وهذا ما يمكن تحقيقه من خلال المقالات.

-أضحت المقالة من أهم الوسائل للتأثير في الرأي العام ونقل المعلومات للجمهور.

-ظهور مؤسسات مستخدمة للمعلومات بطرائق حديثة.

-نشاط حركة الترجمة .

وبهذا أصبحت المقالات المنتشرة خارج الحدود جاهزة للترجمة إلى مختلف اللغات[60] .

ولقد أجمل د .عبد العزيز شرف هذا الواقع المؤثر في تطور فن المقالة بقوله : إن من أسباب ظهور فن المقال الصحفي في مصر هو ملاءمة البيئة الفكرية، والثقافية، والسياسية والاجتماعية لطبيعة فن المقال .وهي البيئة التي شهدت ظهور الرأي العام المصري وتكونه من خلال الصحافة ، والتعليم ، والرغبة في التغيير السياسي والاجتماعي .تلك هي العوامل التي هيأت لظهور فن المقال الصحفي لأنه بطبيعته فن حضاري يزدهر في بيئة الفكر والعلم والنهضة . إن طبيعة المقال تستلزم بيئة مناسبة للنمو والازدهار[61] .

60 سميرة شيخاني .أثر تكنولوجيا .....ص386 -387

61 د .عبد العزيز شرف .فن المقال ص16

خامساً : وظيفة المقال :-

لا يمكن الحديث عن المقالة كنوع من الأنواع الصحفية دون تحديد وظائفها العامة والشاملة .وهذه الوظائف هي جزءًا لا يتجزأ من النشاط الفكري والإعلامي بمختلف أوجهه لخدمة المجتمع ووجهات نظر مختلفة سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية .توحدت جهود الباحثين لإبرازها بشكل أو بآخر .فالمقالة تستطيع أن تسهم في إنجاز جميع الوظائف التي تسعى إليها الأنواع الإعلامية . إلا أن الوظيفة الأساسية الأهم التي تستطيع المقالة أن تنجزها تتمثل في نشر التوعية، والتثقيف والبناء الفكري .فالمقالة نوع صحفي فكري غير إخباري يعتمد أساسًا على عناصر التحليل والبحث والدراسة والتجريد والتعميم والتفكير .ويتوجه أساسًا إلى ذهن القارئ وتفكيره، ويقدم فهمًا معمقًا لقضية ما ويسعى لخلق قناعة جديدة لدى القارئ إزاء هذه القضية، أو لتعديل قناعة قديمة موجودة في ذهنه. ويجهد لتوسيع إدراك القارئ وتنمية وعيه وتعميق فهمه للحوادث، والظواهر، والتطورات بقصد المساهمة في تنشئة المواطن وفق رؤية الكاتب[62] .

وهذا ما يشير إليه الباحث د .عبد العزيز شرف حين يقول :إن المقال الصحفي يقوم بأداء وظائف الإعلام، والتفسير، والشرح، والتوجيه والإرشاد والإمتاع، والتعليم، والتنشئة الاجتماعية .فهو مسؤول عن تقديم المعلومات إلى الجماهير[63] .

ويوضح د .شرف ذلك في مؤلف آخر حينما يؤكد أن من وظائف المقالة العرض لحقيقة ما، وتقديمرأي ما في نسق منطقي موجز، وممتع يهدف إلى الإمتاع والمؤانسة، والتوجيه والإرشاد، والتفسير لأنباء ذات مغزى وأهمية، وتناول الأحداث الجارية ذات الدلالة الكبيرة التي تقتضي الشرح والتفسير.

62 د .أديب خضور .مدخل إلى ص149

63 د .عبد العزيز شرف .الأساليب الفنية ص336

كما يعنى المقال بالتعليق على الخبر، ويبين مغزاه السياسي، أو الاجتماعي أو الثقافي .كما له وظيفة تربوية ملهمة يقوم بأدائها مع نظرائه من فنون القول والاتصال والتربية والتنشئة الاجتماعية السياسية والعسكرية .كما يوظف المقال الصحفي فنون المقالة الأدبية من قصصية ووصفية ونزالية وكاريكاتيرية لأداء مهام الفن الصحفي الذي يقوم في جوهره على أنه فن تطبيقي وليس فنًا تجريديًا[64] .

وهذا ما تشير إليه أيضًا الباحثة سميرة شيخاني بحصرها لهذه الوظائف بتقديم المعلومات والبيانات، فضً لا عن الأفكار الجديدة حول قضايا ومشاكل معاصرة أو قديمة تشغل اهتمامات الرأي العام، وتفسير هذه الموضوعات، وتثقيف القارئ عن طريق إمداده بالمعلومات والأخذ بهدف التسلية والإمتاع[65] .

ويوافقها في ذلك الباحث د .فاروق أبو زيد حينما يؤطر هذه الوظائف بعناوين واضحة .كشرح الأخبار اليومية وتفسيرها والتعليق عليها بما يوضح أبعادها أو جوانبها المختلفة، والإعلام بتقديم المعلومات والأفكار الجديدة عن الأحداث أو المشاكل التي تهم الرأي العام، والتثقيف عن طريق نشر المعلومات والمعارف الإنسانية المتعددة ونشر الدعاية السياسية من خلال عرض سياسات الحكومات والأحزاب، وبث الدعاية الأيديولوجية عبر عرض الأفكار والدفاع عنها ضد خصومها، وتعبئة الجماهير بقصد التنمية الاقتصادية والاجتماعية أو خدمة نظام سياسي مع تكوين الرأي العام وتبني مبدأ التسلية والإمتاع[66] .

64 د .عبد العزيز شرف .فن المقال ص29

65 سميرة شيخاني .أثر تكنولوجيا ص571

66 د .فاروق أبو زيد .فن الكتابة ص180

سادساً : أجزاء المقال :-

تتماثل المقالة بأجزائها مع الأنواع الإعلامية الأخرى كلّها .ولا يوجد خلاف في ذلك بين مختلف المهمتين في هذا الشأن .يحدد د . أديب خضور هذه الأجزاء بالمقدمة، ومتن المقال، والنتيجة التي خلص إليها المقال .فالمقدمة هدفها تعريف القارئ بالقضية المثارة، وجذبه للاهتمام بها، ومن ثم متابعة قراءة الأفكار .أما متن المقال أو جسمه فهو يتضمن الوقائع الذي يقوم الكاتب بتحليلها وتفسيرها من خلال الأدلة والبراهين ومن ثم يعرض النتيجة النهائية التي توصل إليها في نهاية التحليل[67] .

ويتوسع د .صالح أبو إصبع وزميله د .محمد عبيد الله بعض الشيء في العرض . فهما ينوهان إلى أن المقدمة تشمل الفكرة الأساسية للموضوع .فهناك جملة تمهيدية عن موضوع المقالة، وجملة مناقشة، وجملة استنتاجيه، أما جسم الموضوع فهو يشمل الفقرات الآتية :الفقرة الثانية حيث يتم فيها مناقشة جملة المناقشة رقم (2) في الفقرة الأولى .والفقرة الثالثة حيث يتم فيها مناقشة جملة المناقشة رقم (3) في الفقرة الأولى .والفقرة الرابعة حيث يتم فيها مناقشة جملة المناقشة . رقم (4) في الفقرة الأولى .والخاتمة التي تتكون من الفقرة الخامسة إذ يقدم الكاتب خلاصة ما يكتبه[68] .

وفي مكان آخر يوسع الباحثان نظرتهما إلى هذه الأجزاء حيث يؤكدان أن المقدمة (Introduction) يجب أن تشتمل على جملة محورية
(Topic sentence) أي الفكرة الأساسية التي سوف يتم مناقشتها.
ومن الشروط الواجب مراعاتها في المقدمة حسب رأيهما:
-أن تشمل الفكرة المسيطرة التي سيتم تطويرها في المقالة.

67 د .أديب خضور .مدخل إلى ص150

68 د .صالح أبو إصبع، د .محمد عبيد الله .فن المقالة ص34

-ويفضل أن تكون جملة الموضوع في بداية المقالة، والفكرة المسيطرة هي الجزء الأساسي في موضوع المقالة .وهي عبارة عن كلمة أو شبه جملة، أو جملة محددة معروفة.

-أما أفضل مكان تكتب فيه الفكرة المسيطرة فهو في نهاية جملة الموضوع التي يجب أن تكون قصيرة ومختصرة.

-ويجب تجنب الجمل ذات النهايات المغلقة التي تعوزها الفكرة المسيطرة.

-كما يفضل تجنب صيغة السؤال الصريح أو التنبؤ بشيء في جمل الموضوع.

أما الجسم (Body) فهو يشكل الجزء الأساسي من المقالة .ففيه يتم عرض البيانات والحقائق والأدلة ، ويتكون من فقرة أو عدة فقرات، وكل فقرة يجب أن تتسم بالوحدة والتماسك، والترتيب المنطقي. والخاتمة (conclusion) هي بمنزلة خلاصة ما يريد الكاتب قوله ، وهناك العنوان (Title) الذي ينهض بدور كبير في جذب القارئ، وإثارة اهتمامه لقراءة المقالة .ولذلك يجب أن يتسم بالتركيز والإيجاز والتعبير عن الموضوع، والقدرة على جذب القارئ أو تشويقه .كما يجب أن يكون واضحًا بعيدًا عن الغموض، ودالاً شاملاً بحيث يشير إلى القضية التي يبرزها الكاتب .وقد ذكر ستانلي جونسون وجليوان هاريس مجموعة من الشروط التي يجب أن تراعى عند كتابة العناوين :

-تجنب تكرار الألفاظ والأفكار.

-تجنب العناوين التي تسبب اضطرابًا أو غموضًا.

-ينبغي أن ينقل العنوان شيئًا جديدًا، ويوحي بأن هناك عم ً لا قد أنجز أو حدثًا قد تم.

-يفضل استخدام الفعل المبني للمعلوم على المبني للمجهول.

-يمكن استخدام الفعل المضارع.

-يجب أن يكون واضح العبارة تبدو عليه الجدة.

-لابد من اختيار الكلمات التي تنقل الفكرة المطلوبة.

-تجنب استخدام اللهجة العامية.

-عدم استخدام الاختصارات.

-ينبغي عدم إقحام الرأي في العنوان.

-ينبغي عدم استخدام الكلمات الزائدة[69] .

* سابعاً أنواع المقالات:-

هناك العديد بل الكثير من أنواع المقالة .وقد أبرز الباحثون أنواعًا مختلفة في هذا الإطار . ولا يوجد تضارب في ذلك ولاسيما أنها ترتبط بطبيعة المقالة ومضمونها . ميز الباحث محمد يوسف نجم بين هذه الأنواع وأوجزها بالمقالة الاجتماعية، والنقدية، والقصصية، ومقالة الصور الشخصية، والرسائل العرضية، والمقال النزالي، والنقدي، والكاريكاتيري، والقصصي، والعلمي، والمذكرات أو اليوميات، والمقال الذي يأتي على شكل رسالة مع قارئ[70] .

وهذا ما أشار إليه الباحث د .نبيل حداد[71] .

كما أشار د .أديب خضور إلى أن المقال يمكن تقسيمه حسب الموضوع أو وفق التوجه والهدف ، والمعالجة.

* فحسب الموضوع:

-يوجد المقال الأيديولوجي الذي يعالج قضايا ذات طابع أيديولوجي.

-مقال سياسي الذي يطرح معالجة سياسية.

-المقال التوجيهي التنظيمي الذي يدور حول قضايا متعددة، ولكن الصفة الغالبة هي العمل والإدارة والإنتاج.

-المقال الاقتصادي الذي يبحث في قضايا وشؤون اقتصادية.

-المقال الثقافي، العلمي، التربوي أو الرياضي أو الفني.....

---

69 المرجع السابق .ص28

70 محمد يوسف نجم .فن المقالة ص54

71 د .نبيل حداد .في الكتابة.....ص219

ب - مقال حسب التوجيه أو الهدف أو المعالجة:

-المقال الدعائي النظري.

-المقال الإعلامي.

-المقال التوجيهي الإرشادي.

-المقال التقويمي.

-المقال الجدالي[72] .

يذكر د .عبد العزيز شرف أنواعًا مختلفة تبعًا لمادتها وأسلوبها وأهمها :

-المقالة التقليدية أو الرسمية.

-المقالة غير التقليدية وهي الذاتية أو الحرة.

-المقالة الشخصية.

-المقالة الاجتماعية.

-المقالة النقدية.

-والمقالة الخلقية[73] .

يبرز د .عبد اللطيف حمزة بعض هذه الأنواع للمقالة .كالمقالة التي تنقسم إلى مقالة وصفية أو عرضية بحيث تتناول وصف الكاتب لشيء كما يراه ويعتقده هو لا كما هو في طبيعته . والمقالة النزالية التي يلجأ إليها الكاتب للدفاع عن قضية معينة يعتقد في صحتها وضرورتها، ويرد فيها على مزاعم خصمه .والمقالة النقدية التي تعبر عن وجهة نظر الكاتب تجاه موضوع معين، والمقالة الكاريكاتيرية والقصصية، والمقالات على شكل رسائل .فضً لا عن المقالة الصحافية[74] .

هناك من يشدد على المقالة الأدبية ومقارنتها بالمقالة الصحفية والمقالة الذاتية والموضوعية، ومقالة التحليل والمقالة النقدية .فالمقالة الأدبية حسب رأي بعض

72 د.أديب خضور .مدخل إلى ص152

73 د .عبد العزيز شرف .فن المقال.....ص25

74 د .إجلال خليفة .اتجاهات حديثة.....ص104

الباحثين تمزج بين الحقيقة و الخيال، وتعتمد على إبقاء العلاقة الحميمة مع القارئ وتتوجه إلى عامة الناس[75] .

يحدد د . زكي نجيب محمود طبيعة المقالة الأدبية بقوله : إن هذه المقالة يجب أن تصدر عن قلق يحسه الأديب مما يحيط به من صور الحياة، وأوضاع المجتمع على شرط أن يأتي السخط في نغمة هادئة خفيفة .وهي أقرب إلى الأنين الخافت منها إلى العويل الصارخ . كما لا بد من أن تعبر قبل كل شيء عن تجربة معينة مست نفس الأديب، فأراد أن ينقل الأثر إلى نفوس قرائه .ومن هنا قيل : إن المقالة الأدبية قريبة جدًا من القصيدة الغنائية[76] .

يميز الباحث إبراهيم إمام بين المقالة الأدبية والصحفية بقوله :إن الأديب أمامه متسع من الوقت ليكتب ما يشاء، وينشر متى يشاء .أما الصحفي فإنه مقيد بالمطبعة، ومرتبط بمواعيدها تلهبه بسوطها وتوقظه من سباته وكسله .فالأديب قد ينتظر الإلهام، أما الصحفي فعليه أن يكتب بمنتهى السرعة وفي مواعيد منتظمة انتظامًا دقيقًا[77] .

وفي زاوية أخرى يشير الباحث إمام إلى أنه إذا كانت الكتابة عبارة مضمون وصياغة، فإن المقالة الأدبية تضع الصياغة في المكان الأول، أما المقالة الصحافية فإنها تهتم بالمضمون والفكرة التي ترمي لإيضاحها في يسر وجلاء .وإذا جاز لنا أن نشبه المقال الأدبي بلوحةٍ زيتية متعددة الألوان فإن المقالة الصحافية صورة من اللونين الأبيض والأسود فقط .ولكنها تعبر عما تريد بوضوح وبساطةٍ وقوة .بل إن المقالة الصحافية أشبه شيء بفن الرسم الكاريكاتيري الذي يعبر عن رأي ما في سرعة وسخرية، ولكن في قوةٍ وحيوية . أما المقالة الأدبية فهي صورة مليئة بالألوان . والسرعة هي أهم ميزات الكتابة الصحفية[78] .

---

75 د.صالح أب أصبع، د .محمد عبيد الله .فن المقالة.....ص43

76 زكي نجيب محمود .جنة العبيط.....ص4

77 د .إبراهيم إمام .دراسات في..... ص170

78 المرجع السابق .ص171

وإذا كان عصر النهضة هو البيئة المواتية لظهور فن المقالة الأدبية .فقد كانت عصور التقدم العلمي، والتنوير الفكري وتكوين الرأي العام، وظهور الطبقة الوسطى من أهم عوامل ظهور فن المقال الصحفي[79] .

يبرز د .عبد العزيز شرف الفارق بين المقالة الصحافية والأدبية من حيث الوظيفة والموضوع واللغة والأسلوب .فالمقالة الأدبية تعبر قبل كل شيء عن تجربة معينة مست نفس الأديب .فأراد أن ينقل الأثر إلى نفوس قرائه .فالمقالة الأدبية قريبة جدًا من القصيدة الغنائية لأن كليهما يغوص بالقارئ إلى أعماق نفس الكاتب أو الشاعر ويتغلغل في ثنايا روحه حتى يعثر على ضميره المكنون .أما المقالة الصحافية فتتصل أكثر ما تتصل بأحداث المجتمع، كما تفترض وجود رأي عام تخاطبه وتتحدث إليه. وكما يقول د .إمام فإن المقال الأدبي يدخل في اعتباره عواطف الفرد ووجدانه، أما المقال الصحفي فيهتم بالوجدان الجماعي .وقد وظف المقال الصحفي فنون المقال الأدبي لأداء مهام الفن الصحفي وطبعها بطابعه كفن تطبيقي وليس فنًا تجريديًا[80] .

ويذهب د .شرف إلى القول :إن المقال الأدبي يهدف إلى أغراض جمالية، ويتوخى درجة عالية من جمال التعبير .فهو يوظف الصنعة في إطار ما يشاع عن خلود الأدب .أما المقال الصحفي فإنه يهدف أساسًا إلى التعبير عن أمور اجتماعية وأفكار عملية بغية نقدها أو تجنيدها .وهو يرمي إلى التعبير الواضح عن فكرةٍ بعينها وكأن الوظيفة الاجتماعية في المقال الصحفي تتقدم على أي ناحية أخرى كالمتعة الفنية مثلاً [81] .

يوسف نجم إلى المقالة الذاتية والموضوعية .فالمقالة الذاتية تُعنى بإبراز شخصية الكاتب ولا يضبطها ضابط في الأسلوب وطريقة العرض .أما المقالة الموضوعية

---

79 المرجع السابق .ص192

80 د .عبد العزيز شرف .الأساليب الفنية..... ص335

81 د .عبد العزيز شرف .فن المقال.....ص23

فهي تهتم بالموضوع بأسلوب واضح وبسيط خالٍ من الغموض والشوائب، وتحرص على التقيد بما يتطلبه الموضوع من منطقٍ في العرض والجدل واستخلاص المقدمات واستخراج النتائج[82] .

يؤكد د .صالح أبو أصبع ود .محمد عبيد الله أن المقالة الذاتية تعتمد على إبداع شخصي ولا تحكمها قاعدة .كاتبها يكتب عن الأشياء المألوفة أكثر من كتابته في الشؤون العامة أو المتخصصة .وهو يكتب مرتاحًا إذ يبوح فيها عن مكنون ذاته . وقد تكون المقالة هذه سردًا، أو وصفًا، أو انطباعًا أو حلمًا .وهما يعتقدان أن المقالة الموضوعية يحكمها منطق البحث ومنهجه الذي يقوم على بناء الحقائق على مقدماتها .فهي تغطية لمجالات المعرفة جميعها .وتحتاج إلى موقف، ووجهة نظر كالمقالة الذاتية مع تركيز أقل على الكاتب .كما يجب أن تمتلك وقارًا أكبر، ومجاً لا أوسع، وتنظيمًا أدق، وتحقيقًا أعظم للهدف[83] .

د. فريال مهنا الأستاذة في جامعة دمشق تعد المقال التحليلي نوعًا إعلاميًا يغوص في أعماق الحدث ويشمل جميع جوانبه محلً لا عناصره بإفاضةٍ مفسرًا مغزاه شارحًا خلفياته القريبة والبعيدة، موضحًا علاقته المباشرة وغير المباشرة بأحداث لوقائع أخرى حديثة وقديمة .فهو يلتزم آنية نسبية .يرصد الحدث بهدوء ويرقب تطوراته، ويتابع تفاعلاته، ويحاول اكتشاف روابطه بوقائع متزامنة معه أو سابقة عليه، أو لاحقة به .كل ذلك يتطلب التريث، وتمرير فسحة زمنية مناسبة تسمح لكاتب مقال التحليل بتناول حدث ناضج مكتمل الجوانب تقريبًا .يخاطب هذا النوع الإعلامي العقل، ويتوجه إلى جمهور متميز ثقافيًا وواعيًا اجتماعيًا .فهو ذو طبيعة إقناعية، عقلانية لا يشوبها أي استدعاء انفعالي أو أي تحريك مشاعري[84] .

ويعد د .فاروق أبو زيد هذا النوع من أبرز فنون المقال الصحفي وأكثرها تأثيرًا . فهو يقوم بتحليل عميق للأحداث والقضايا التي تشغل الرأي العام .وهو لا يعبر عن

82 محمد يوسف نجم.فن المقالة .....ص – 96 د .نبيل حداد .في الكتابة.....ص213

83 د .صالح أبو أصبع، د .محمد عبيد الله .فن المقالة.....ص38

84 د .فريال مهنا .نحو بلاغة إعلامية معاصرة – دمشق 2003 ص160

سياسة الصحيفة وإنما يجب ألا يختلف معها .فهناك مساحة كبيرة من الحرية تمنح لكاتب المقال التحليلي[85] .

وهو لا يقوم على الإنشاء بل يعتمد على قسم البحوث في الصحيفة وقسم المعلومات وعلى ما تنقله وسائل الإعلام من تغطية لأهم الأحداث[86] .

وهو فن مقالي متميز في الصحافة المعاصرة يستوعب الخطاب السياسي والنقدي، ويفسر النبأ أو الحدث في ضوء حركة الأحداث عمومًا .ويشكل المنطق صميم المقال التحليلي تأسيسًا على أن التحرير بفنونه المختلفة تتلخص في معادلة فحواها أن التحرير :تفكير + تعبير[87] .

ويؤدي المقال التحليلي بصورة أساسية حسب رأي الدكتورة فريال مهنا وظيفة تكوينية – توجيهية ذات طابع إداري بعيد المدى .فهو ينطلق من الحدث المركب والمتشابك مع غيره من الأحداث ليشكل موقفًا عامًا، وليبلور تصورًا مستقبليًا حول جملة من المسائل والقضايا المترابطة .كما يؤدي دورًا ثانويًا، ووظيفة إنبائية إذ يدرج بعض المعلومات الجديدة كأدلة وشواهد بهدف بناء النص التحليلي بشكل موضوعي ومنطقي يتمتع بمصداقية كبيرة[88] .

أما المقال النقدي فهو يشمل معظم النشاط الإنساني الأدبي والفني والعلمي[89] .

فهو يقوم على عرض الإنتاج الأدبي والفني والعلمي وتفسيرهما وتحليلهما وتقديمهما؛ وذلك من أجل توعية القارئ بأهمية الإنتاج ومساعدته في اختيار ما يقرأه أو ما يشاهده ويسمعه[90] .

ويشير د .عبد العزيز شرف إلى أن المقال النقدي قلما يتجه إلى ما يسمى بالنقد الانطباعي الذي عرف في مراحل سابقة .قد استجاب المقال النقدي في العصر

---

85 د .فاروق أبو زيد .فن الكتابة ص295

86 د .نبيل حداد .في الكتابة ص218

87 د .عبد العزيز شرف .فن المقال ص169

88 د .فريال مهنا .نحو بلاغة ص160

89 د .نبيل حداد .في الكتابة ص215

90 د .فاروق أبو زيد .فن الكتابة ص217

الحديث للمقتضيات العلمية التي أكسبته بعدًا يتعادل مع البعد الأدبي في تناول الأعمال الإبداعية من خلال مقاييس نقدية تسعى بجهد دؤوب إلى التخلص من ذاتية الانطباعية في محاولة الانتساب إلى موضوعية العلم والإفادة من مناهجه في البحث والنظر والتحليل[91] .

بعد هذا العرض لأنواع المقالة التي اتسمت بالعمومية والصبغة الشكلية .لابد من الدخول إلى أنواع أخرى ذات العلاقة المباشرة بما يسمى (المقالة الصحافية) وتفرعاتها المهنية البحتة في الحقل الإعلامي والتي نطلع عليها بشكل يومي من خلال الصحافة اليومية .وننتظر بعضها يوميًا أو أسبوعيًا .ربما لأهمية الكاتب وحضوره المهني والفكري الواسع ، أو نظرًا لمضمون هذه المادة الإعلامية .

ويحدد د.عبد العزيز شرف هذه الأنواع على الشكل الآتي :المقال الافتتاحي أو العمود الرئيسي، العمود الصحفي اليوميات الصحفية[92] .

وفي مؤلف آخر للدكتور شرف يضيف إلى هذه الأنواع الصحفية ما يسمى التقرير[93] .

ويذكر د .نبيل حداد نوعين من هذه الأنواع المشار إليها وهي المقال العمودي على أساس عنصر الرأي فيه الذي يمثل شخص كاتبه والذي يسمى أحيانًا بمقال الرأي الخاص . والثاني هو المقال الرسمي أو الافتتاحي الذي يمثل رأي الصحيفة[94] .

ويشير د .فاروق أبو زيد إلى المقال الافتتاحي والعمود الصحفي فضلاً عن المقال النقدي والمقال التحليلي[95] .

---

91 د .عبد العزيز شرف .فن المقال ص169

92 د .عبد العزيز شرف .الأساليب الفنية ص336

93 د .عبد العزيز شرف .فن المقال ص28

94 د .نبيل حداد .في الكتابة ص219

95 د .فاروق أبو زيد .فن الكتابة ص181

وسنتناول هنا في هذا البحث المقال التحليلي كمثال :-

* المقال التحليلي : يعد المقال التحليلي من أبرز فنون المقال الصحفي وأكثرها تأثيراً، وهو يقوم على التحليل العميق للأحداث والقضايا والظواهر المختلفة التى تشغل الرأي العام . ويقوم المقال التحليلي على تناول الوقائع والأحداث بالتفصيل ويربط بينها وبين أحداث أخرى ثم يستنبط منها ما يراه من آراء واتجاهات ، وهو في المعتاد ينشر أسبوعياً حيث تكون الفرصة متاحة أمام الكاتب للخوض في مختلف مجالات النشاط الإنساني من سياسة واقتصاد، وثقافة وفكر وأدب . ويمكن بالتالي أن نميز بين المقال التحليلي والافتتاحي من النقاط التالية (مساحته، مكانه، كاتبه) ، حيث أن المقال التحليلي لا علاقة له بسياسة الصحيفة كما هو الحال فى المقال الافتتاحي، وبالتالي فهناك مساحة أكبر لكاتب المقال التحليلي في تناول الموضوعات والقضايا دون حذر أو خوف، بينما تأتي المقالات الافتتاحية معبرة عن توجه الصحيفة . ويقوم المقال التحليلي على ارتباطه بحدث تجذب حيويته أذهان القراء وانتباههم .

أما عن طريقة كتابة المقال التحليلي :

يكتب المقال التحليلي في قالب الهرم المعتدل، أي يحتوي على مقدمة وجسم وخاتمة.

أ. مقدمة المقال التحليلي يمكن أن تحتوي العناصر التالية :-

إبراز حدث من الأحداث الهامة الجارية.

طرح قضية تشغل الرأي العام وتمس مصالح الجمهور.

تقديم اقتراح جديد يثير اهتمام القراء.

ب. جسم المقال التحليلي ويتضمن العناصر الآتية:-

معلومات الموضوع الذي يناقشه المقال.

حشد الأدلة والشواهد والحجج التي تؤكد وجهة نظر الكاتب.

كشف أبعاد الموضوع ودلالاته المختلفة.

عرض الآراء المؤيدة، أو المعارضة لوجهة نظر الكاتب، والرد عليها.

ج. خاتمة المقال التحليلي وهي تحتوي العناصر الآتية:-

خلاصة وجهة نظر الكاتب في الموضوع.

استثارة ذهن القاريء ودفعه للإهتمام بالقضية التي يطرحها الكاتب.

فتح حوار بين الكاتب والقراء، وبين الكاتب وغيره من الكتّاب.

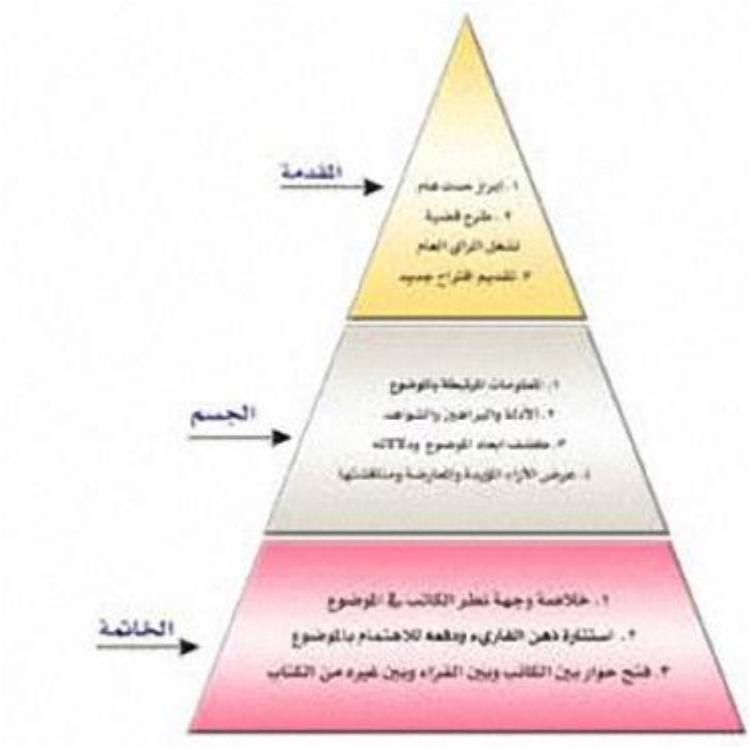

البناء الفني للمقال التحليلي المبني على قالب الهرم المعتدل

المـقـال التـحـلـيلي

مثال : على المقال التحليلي :-

لجنة المتابعة والحالة الفلسطينيّة الداخليّة

د .مهنّد مصطفى*

أقيمت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربيّة في إسرائيل في العام 2891 ، وجاء تأسيسها ضمن عمليّة حثيثة شهدت إقامة هيئات ومؤسّسات عربيّة قطْريّة، وأهمّها اللجنة القطْريّة لرؤساء السلطات المحليّة العربيّة عام 2891 ، ولجنة الدفاع عن الأراضي العربيّة في العام 2891 ، والاتّحاد القطْريّ للطلاّب الجامعيّين العرب عام 2891 ، وقد سبق هذه الهيئاتِ إقامةُ لجان الطلاّب العرب في الجامعات الإسرائيليّة كأوّل هيئات وطنيّة منتخَبة .وقد مثّلت لجانُ الطلاّب العرب الأطرَ العربيّة الوحيدة التي جرى انتخابها عربيًا ضمن تنافس سياسيّ أيديولوجيّ بين الطلاّب العرب، أمّا اللجنة القطْريّة فقد كانت تضمّ رؤساء منتخَبين وأقيمت بالأساس لطرح أجِنْدات محليّة" إسرائيليّة"، إلاّ أنّ دورها السياسيّ بدأ ينمو بعد أن انضمّت إليها فئات جديدة من الشباب الذين فازوا في قراهم، ورؤساء حزبيّين من الحزب الشيوعيّ والجبهة وحركات أخرى، وقد بدأت قضايا سياسيّة ووطنيّة تظهر في عمل اللجنة القطْريّة مع مرور السنوات .ورغم ذلك، لم تتحوّل اللجنة القطْريّة إلى إطار ينظّم العرب في الداخل على أساس قوميّ؛ وذلك أنّ القيادة الشابّة والحزبيّة تصرّفت كقيادة تقليديّة لأنّ قاعدتها الاجتماعيّة كانت تقليديّة، ولأنّها بحكم طابعها لم تستطع فكَ الارتباط بين أجِنْداتها الوطنيّة والأجِنْدات الإسرائيليّة وأدواتها.

ومع تطوُر الحاجة إلى طرح القضايا السياسيّة الملحّة في أوائل الثمانينيّات، وانضمام رؤساء سياسيّين جُدُد إلى اللجنة القطْريّة ، أقيمت لجنة المتابعة ، وضمّت في البداية، بالإضافة إلى رؤساء المجالس، أعضاءَ الكنيست العرب، والأعضاءَ العرب في اللجنة التنفيذيّة للهستدروت، وحتّى أعضاء كنيست عربًا في الأحزاب الصهيونيّة، وممثّلين عن أطر مختلفة، إلاّ أنّ اللجنة القطْريّة بقيت، إلى ما قبل سنوات معدودة، العمودَ الفقريّ للجنة المتابعة.

من خلال البحث الذي أجريه في مركز" مدى الكرمل "منذ سنوات، حول لجنة المتابعة والنقاش الدائر حول إصلاحها خلال العَقد الأخير، تتبدّى حالة الترهّل السياسيّ التي وصلت إليها هذه المؤسّسة، التي تعتبر كلّ مركّباتها مجرد بقائها بشكلها الحاليّ حاجة سياسيّة ووطنيّة ملحّة، ولكن يبقى هذا المبرّر حائلاً دون المثابرة نحو إصلاحها، فبقاؤها أفضل من غيابها، وبقاؤها على حالة الترهّل التي تعصف بها أفضل من الذهاب إلى عمليّة تاريخية تهدّد تماسُكَها الهشَّ .بقاء لجنة المتابعة في شكلها الحاليّ ليس وليدَ قوّة بنيانها، بل وليد إرادة الأحزاب السياسيّة الإبقاءَ عليها كهدف لا كأداة يمكن تطويرها. حول ماهيّة لجنة المتابعة : لا تتجاوز لجنة المتابعة منذ قيامها حالة كونها لجنة تنسيق بين الحركات والأحزاب السياسيّة العربيّة البرلمانيّة وتلك التي خارج البرلمان، ومركّبات أخرى .يشكّل الإجماع والتوافق بين مركّبات اللجنة الأساسَ التنظيميَ في عمليّة اتّخاذ القرارات داخل اللجنة .الإجماع هو سرّ تماسك اللجنة ببنْيتها الحاليّة، وبغير ذلك معرّضة هي للتفكّك أو- في أقلّ تقدير -للشلل السياسيّ والتنظيميّ .وعلى الرغم

من نجاح اللجنة في اتّخاذ القرارات بالإجماع أو التوافق، فإنّ مسألة غياب الآليّة التنظيميّة الواضحة لتنفيذ هذه القرارات تبقى إشكالاً آخرَ في عمل اللجنة .ينضاف إلى ذلك عدم وضوح العلاقة التنظيميّة بينها وبين المواطن الفلسطينيّ .تُعتبر لجنة المتابعة تنظيمًا قطْريًا، ولم ترتق بعد لتشكّل مؤسّسة قوميّة للجماهير الفلسطينيّة في إسرائيل .بل هي إطار يجمع في داخله الكثير من التناقضات في المجتمع

الفلسطينيّ .لذا كان الطابعُ التوافقيّ للّجنة هو سيّد الموقف لا الحسمُ الديمقراطيّ الذي قد يهدّد بنيانها وتماسكها إذا بقيت في بنْيتها الحاليّة.

كشف الطابع التوافقيّ في بعض الأحيان عن ضعف اللجنة .فعلى سبيل المثال، قامت لجنة المتابعة في اجتماعها الذي انعقد في أيلول بمناقشة قضيّة التمثيل النسائيّ في اللجنة، من خلال زيادة تمثيل كلّ حركة أو حزب سياسيّ بممثّل ثانٍ، على أن يكون هذا من خلال امرأة، وقد وافقت جميع مركّبات اللجنة على هذا القرار باستثناء الحركة الإسلاميّة غير البرلمانيّة، معتبرةً أنّ قرارات اللجنة تصدر بالتوافق، وقد خرجت الحركة مستنكرةً القرارَ واعتبرته قرارًا غير شرعيّ حول تفاصيل هذه القضيّة انظر :حديث الناس 2008/9/19 و صوت الحقّ والحرّيّة2008/9/19 .

إنّ النقاش المحتدم الذي دار حول هذه القضيّة، ومُجْمَل القضايا الأخرى، كالموقف من الاحتجاج الاجتماعيّ الإسرائيليّ ، والموقف من الانقسام الفلسطينيّ واصطفاف مركّبات اللجنة مع أطراف الانقسام كلّ حسب موقفه الأيديولوجيّ والسياسيّ وغيرها من الحالات، كلّ هذا يكشف على نحوٍ واضحٍ العطبَ في آليّة اتّخاذ القرار من خلال التوافق والإجماع الذي يُعتبر أحد الأسباب التي تشلّ وتُضعِف عمل اللجنة .والحقيقة أنّ اللجنة لا يمكن إلاّ أن تكون توافقيّة إذا استمرّت بنْيتها الحاليّة . الحسم الديمقراطيّ يحتاج إلى تغيير بنيوي في لجنة المتابعة بالأساس، بواسطة انتقالها من لجنة منتخَبين، كما تحبّ أن تسمّيها الجبهة الديمقراطيّة للسلام والمساواة، إلى لجنة منتخَبة انتخابًا مباشرًا من الجمهور الفلسطينيّ في الداخل .تنبع المفارقة في آليّة عمل اللجنة من كون الإجماع والتوافق سرَ قوّتها وضعفها في الوقت نفسه .كلّ ذلك ولم نتطرّق إلى الأهداف التي على اللجنة بلورتها، والأجِنْدة التي يجب أن تعمل عليها. حول مطلب انتخاب لجنة المتابعة:حتّى الآن تَعاقَبَ على رئاسة لجنة المتابعة والقطْريّة ثلاثةُ رؤساء : الأوّل السيّد إبراهيم نمر حسين حتّى خسارته في الانتخابات المحلّيّة عام 1998 ، ثمّ تبعه- بناءً على اتّفاق تناوب - كلٌ

من السيّد محمّد زيدان في الفترة الواقعة بين العامين 1998 وَ 2001 ، ثمّ المهندس شوقي خطيب حتّى العام 2003

ومن ثَمّ كان انتخاب شوقي خطيب رئيسًا للّجنتين :القطْريّة والمتابعة لفترة كاملة من العام 2003 حتّى 2008 وأهمُ ما ميّزَ خطيب عن سابقَيْهِ انتماؤُهُ إلى تيّار سياسيّ في صفوف الجماهير الفلسطينيّة(الجبهة)، وكانت فترته تجربة مثيرة مليئة بالصراعات والتجاذبات، لأوّل رئيس حزبيّ للجنة المتابعة .وبعد انتخابات العام 2008 ، اختير السيّد محمّد زيدان بالتوافق على رئاسة لجنة المتابعة فقط (بل فصْل رئاسة المتابعة عن القطْريّة) ، وهي المرّة الأولى التي يرئس فيها اللجنة رئيسٌ لا يشغل منصب رئيس سلطة محليّة، أو ينتمي إلى حزب أو حركة سياسيّة من مركّبات اللجنة. يتزاحم حول فكرة إصلاح لجنة المتابعة

توجّهان :التوجّه الأوّل يطالب بإعادة بناء لجنة المتابعة، أمّا التوجّه الثاني فإنّه يطالب بإعادة تنظيم لجنة المتابعة، والفرق بين إعادة البناء وإعادة التنظيم أنّ الثاني يطلب إصلاح اللجنة من الداخل، بينما يطلب التوجّه الأوّل إعادة بنائها من الخارج، أي تفكيك اللجنة وإعادة بنائها من جديد، ويتطلّب ذلك صياغة جديدة لدستور اللجنة وهيكليّتها، وفي هذه الحالة تكون الانتخابات المباشرة لمركّبات وأعضاء لجنة المتابعة في صُلب إعادة البناء. أدّت هذه التغييرات الأخيرة في تركيبة اللجنة والتجاذبات داخلها، فضلاً عن التحوّلات التي حصلت على وجه التحديد بعد انتفاضة الأقصى، إلى تعزيز النقاش حول انتخاب لجنة المتابعة انتخابًا مباشرًا من الجمهور، وتمحور النقاش حول إصلاح اللجنة على محور أقصاه الأوّل تحويل لجنة المتابعة إلى برلمان عربيّ، وأقصاه الآخر تعزيز عمل اللجنة كلجنة منتخبين ولجنة تنسيق عليا.

طُرحت فكرة انتخاب لجنة المتابعة في أكثر من محفل، فقد طرحه التجمّع الوطنيّ في أدبيّاته ، السياسيّة، ثمّ طَرحته حركة" أبناء البلد "بعد المقاطعة ، على شكل إقامة برلمان عربيّ منتخب، وقد تناوله أكاديميّون ومثقّفون فلسطينيّون من زوايا وجوانب

متعدّدة، ثمّ طرحته الحركة الإسلاميّة كجزء من إعادة البناء، منسجمة مع الطروح السابقة ومعزّزة لها، وبقيت الجبهة والحزب الشيوعيّ الجدار الذي تتكسّر عليه كلّ محاولة للتقدّم في هذا المشروع . ولا نشكّ أنّ فكرة انتخاب لجنة المتابعة تتناقض مع فكر وتوجُه الجبهة الديمقراطيّة التي تعتبر أنّ اللجنة في تركيبتها الحاليّة هي تمثيليّة لكونها لجنة منتخبين، حيث تعتبر الجبهة الانتخابات المباشرة

شكلاً من أشكال فكّ الارتباط عن المواطنة الإسرائيليّة والعمل العربيّ اليهوديّ المشترك، وضربًا لمكانة الفلسطينيّين كمواطنين، بالإضافة– طبعًا -إلى الاعتبارات الفنّيّة التي تسوقها الجبهة في رفضها الانتخاباتِ المباشرةَ.

تدور كلّ مشاريع إعادة البناء إلى نقل لجنة المتابعة من حالة التوافقيّة، وهي ماهيّتها وسرّ تماسكها في شكلها الحاليّ، إلى حالة الحسم الديمقراطيّ؛ من التعيين إلى الانتخاب؛ من اتّخاذ القرار بالإجماع إلى اتّخاذه بالأغلبيّة ؛ من المحاصصة إلى الحسم الانتخابيّ؛ من لجنة منتخَبين إلى لجنة منتخَبة .ولا شكّ أنّ الاقتراح الأكثر رواجًا في هذا السياق هو انتخاب لجنة المتابعة انتخابًا مباشرًا من الجمهور، حيث تؤيّد هذا التوجُهَ غالبيّةُ الحركات السياسيّة، ومنها :الحركة الإسلاميّة خارج- البرلمانيّة؛ التجمّع الوطنيّ الديمقراطيّ؛ أبناء البلد .وتعارضه الجبهة الديمقراطيّة للسلام والمساواة، وتتحفّظ منه بعض أطراف داخل الحركة الإسلاميّة البرلمانيّة والحركات السياسيّة الأخرى.

ساهم النقاش الموسّع حول إصلاح لجنة المتابعة في العَقد الأخير إلى اتّخاذ خطوات إصلاحيّة بنيويّة، ولكنّها لم ترتقِ باللجنة على نحوٍ كافٍ كإطار قوميّ للجماهير الفلسطينيّة . ونشير– في الأساس -إلى ثلاث خطوات أساسيّة :انفصال اللجنة القطْريّة عن لجنة المتابعة؛ صياغة بنْية هيكليّة جديدة(نظام داخليّ)؛ إقامة لجان مهنيّة وَفق المحاصصة الحزبيّة . الفصل بين رئاسة اللجنة القطْريّة ولجنة المتابعة : فَرضت المعطياتُ الموضوعيّةُ نفسَها على قرار الفصل؛ فجوهر عمل اللجنة القطْريّة يختلف عن جوهر عمل لجنة المتابعة، فالأولى تهتمّ بالشؤون المحلّيّة والبلديّة للمجتمع الفلسطينيّ، بينما تعالج الثانية القضايا السياسيّة والوطنيّة

للفلسطينيّين، ومنها قضايا الحكم المحلّيّ، ولكن في بُعدها السياسيّ-الوطنيّ، كقضايا الأرض والمسكن والتخطيط. لقد فرض هذا التقاطع بين الرئاستين تقاليدَ سياسيّةً تاريخيّةً لا حاجةً موضوعيّةً، وحتّى لو كانت هنالك حاجة موضوعيّة فرضها التداخل الكبير بين الرئاستين في ثمانينيّات القرن الماضي وتسعينيّاته، فإنّ هذه الحاجة قد انفكّت في العقد الأخير. أمّا الخطوة الإصلاحيّة الثانية، فكانت عام2010 ، إذ جرى إقرار النظام الداخليّ(الدستور) للجنة المتابعة .وعلى الرغم من أنّ اللجنة أسمته دستورًا، فهو لا يضمّ إلاّ بنودًا تنظيميّة فقط، وتغيب عنه الرؤى السياسيّةُ والبرنامجُ الوطنيّ، ممّا يؤكّد أنّ هذا النظام أعاد- بوعي وبدون وعي - إنتاجَ ماهيّة اللجنة كلجنة تنسيق .تنبع أهمّيّة هذا النظام من أنّه حدّد مركّبات لجنة المتابعة من الأحزاب والحركات السياسيّة ومركّبات أخرى(مثل رؤساء السلطات المحليّة)لأوّل مرّة على نحوٍ واضح، وقام بتحديد تمثيل كلّ حركة وحزب سياسيّ داخل هيئات اللجنة التي تتمثّل، حسب النظام الداخليّ، بالمركّبات التالية :المؤتمر العامّ؛ المجلس المركزيّ 15 (عضوًا)؛ السكرتاريا 28 (عضوًا .)أشار النظام الداخليّ في إحدى فقراته أنّ العضويّة مشروطة بالموافقة والالتزام بأهداف وبرنامج لجنة المتابعة .وكما أشرت سابقا، لا نجد في الدستور أهدافًا ولا برنامجَ .ما قام به الدستور الجديد هو تحديد تمثيل كلّ مركّب في لجنة المتابعة دون تطرُق إلى قرار لجنة المتابعة السابق المتعلّق بقضيّة تمثيل المرأة داخل الحركات والأحزاب السياسيّة.

وتتمثّل الخطوة الإصلاحيّة الثالثة في ما أقرّته اللجنة، في آب 2012 ، من إقامة لجان فرعيّة .تعالج كلّ لجنة قضيّة عينيّة من قضايا الجماهير العربيّة .ثمّة ثماني لجان فرعيّة وُزّعت رئاستها على الأحزاب والحركات السياسيّة داخل لجنة المتابعة بأسلوب محاصصة واضح .هذه اللجان هي : لجنة الدفاع عن الأرض والمسكن (أبناء البلد)؛ لجنة الدراسات والتخطيط الإستراتيجيّ الحزب العربيّ الديمقراطيّ؛ لجنة الماليّة والتنمية الاقتصاديّة(التجمّع) ؛ لجنة متابعة العمل الشعبيّ والتوجيه والإصلاح الاجتماعيّ(الحركة الإسلاميّة برئاسة الشيخ حمّاد أبو دعابس)؛ لجنة

الإعلام والعلاقات العامّة(الجبهة)؛ لجنة مناهضة الخدمة المدنيّة والخدمة العسكريّة الإجباريّة والطوعيّة(الحزب القوميّ العربيّ)؛ لجنة الحرّيّات ومتابعة قضايا الأسرى السياسيّين والجرحى وإحياء ذكرى الشهداء
(الحركة الإسلاميّة برئاسة الشيخ رائد صلاح) ، لجنة مناهضة الاحتلال والتواصل مع الشعب الفلسطينيّ (الحركة العربيّة للتغيير.) ليست المشكلة في توزيع لجان فرعيّة، من المتوقّع منها أن تكون مهنيّة، على مركّبات سياسيّة في لجنة المتابعة . المشكلة تنبع من أنّ هذه الخطوة الإصلاحيّة من الواجب أن يسبقها خطواتٌ إصلاحيّة مؤسِسة لها .تدلّ تجارب عمل اللجان السابقة التي كانت تابعة للجنة استحواذ رئيس اللجنة على عمل اللجنة، وفي بعض الأحيان تطويع اللجنة لأجِنْدات الحزب السياسيّ، وغياب المشاركة الحقيقيّة الفاعلة لسائر المركّبات في عمل اللجان، مما يحوّل هذه اللجان إلى لجان حزبيّة بكلّ ما تحمل الكلمة من معنى .كان من الواجب أن تجري هذه الخطوة بعد عمليّة إعادة بناء لجنة المتابعة بناءً حقيقيًا، وإعادة الاعتبار إلى العمل الجماعيّ وتعزيز ثقة الجمهور باللجنة بعد التآكل الذي أصابها في السنوات الأخيرة، وهو ما يَحُول دون تحويل هذه الخطوة إلى حالة من تفكيك لجنة المتابعة بواسطة استحواذ كلّ حركة وحزب سياسيّ على قضيّة معيّنة.

* د .مهند مصطفى : محاضر في كلية الدراسات الأكاديمية " أور- يهودا " وجامعة حيفا وباحث في مركز مدى الكرمل .

وقد كان هذا نموذجاً من نماذج المقالات التحليلية .

****

استنتاجات مما سبق في البحث : -

يرتبط فن تحرير المقالة ارتباطًا وثيقًا بالسوية المهنية للإعلامي أو الكاتب . كما هو موجود في فن تحرير الخبر، أو الحديث الصحفي، أو التحقيق، كنوع من الأنواع الإعلامية المعروفة .كما يرتكز هذا الفن على الثقافة الواسعة لكتابه بما يمتلك من معارف وعلوم لصيقة بالمجتمع الذي يقطن فيه وما يجول حوله فضلاً عن امتلاكه لناصية اللغة ، من جمل مترابطة، وأسلوب سلس، وذوق إعلامي رفيع .

ويمكننا أن نستنتج مما سبق الآتي:

* إن المقالة لم تكن فنًا جاهزًا منذ نشأتها البكر .إلى أن تبلورت في عصر النهضة على الشكل الذي نعرفها فيه اليوم .ومنذ ذلك العصر كانت تتناول قضايا شتى، كثيرة ومتنوعة منها : الاجتماعي والثقافي، والفكري، والأدبي، والسياسي.

* إنها فن صحفي، إعلامي قابل للتطور والتطوير شكً لا ومضمونًا .وهذا ما تعمل عليه الصحافة المكتوبة بالدرجة الأولى التي أعطتنا كتاب مقالة عالميين في الغرب بخاصة، استطاعوا تطوير هذا الفن بمدى واسع يجعلنا نتجه نحو القيام بدراسات خاصة لرصد جوانب هذا التطوير واتباع نهجه . وبرز في وطننا العربي كتاب من الدرجة الأولى وخاصة في المقالة السياسية.

* لم تعد المقالة فنًا أدبيًا وصحفيًا حديث العهد في محيطنا العربي .وتطورت مع عصر النهضة والتنوير الفكري، وبروز المذاهب والتيارات الفكرية، والشعور بأهمية التطوير وإحداث تغيير في حياتنا السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية.

* ضرورة تنمية المهارات المهنية والفكرية، والارتباط بالواقع المعاش للوصول إلى مقالة نوعية .ونحن بأمس الحاجة للاهتمام بهذا الجانب في عالم التطور والتقدم والمنافسة في مجال الفكر والإعلام.

رؤية ومقترحات لتطوير فن المقالة:-

- يتطور فن المقالة في صحافة الرأي أكثر بكثير من صحافة الخبر؛ وذلك لأن المقالة في صحافة الرأي هي بمنزلة العمود الفقري لها . ومع تطور الأحداث وتسارعها وتشابكها أصبح فن المقالة يكتسب أهمية ووزنًا أكبر من ذي قبل . وعليه من الأهمية بمكان ضرورة اعتماد فن المقالة في الصحافة محورًا أساسيًا في عملها ونشاطها.

- أن تقوم الصحيفة بإيجاد نوع من العلاقة الراسخة مع نخبة من المفكرين، والسياسيين والأدباء القادرين على غربلة الأحداث وإبراز المهم منها والربط فيما بينها للخروج بفكرة أو برأي يهم القارئ.

- ومن أوجه التطوير في الصحافة الرسمية خاصة الابتعاد عن الشخصنة، والذاتية في كتابة المقالة الافتتاحية، وفسح المجال أمام الصحفيين غير رئيس التحرير لكتابتها ما دامت أنها تعبر عن رأي الصحيفة والموقف الرسمي.

- هناك ظاهرة تتسم بها المقالة الافتتاحية وهي أن كتابها القادرين على الخوض فيها قادرون أيضًا على كتابة مقالات أخرى متنوعة تخصصية كانت أم غير تخصصية ، في حين أن كتاب المقالة التخصصية الفنية، الاقتصادية ، الاجتماعية تنحصر إمكانياتهم في هذا النوع وذلك كل حسب تخصصه ، وعليه ينبغي على هؤلاء توسيع نطاق مهاراتهم كي يصبحوا على سوية كتاب المقالة الافتتاحية.

- من المفترض أن تكون المقالة قريبة من حياة المواطن ، تقدم له المعلومة وتبرز الرأي بشكل سلس، ومبسط من خلال معايشة الكاتب للواقع كما بناه بصور شتى .

- الالتزام بالمعايير العلمية والمهنية لكتابة المقال بأنواعه المختلفة وخاصة ما يتعلق بأصناف المقال الصحفي.

- أهمية أن يكون المقال واسعًا وشاملاً، ويبرز فكرة محددة ، ويعتمد على التحليل والتعليل والشرح والتفسير.

- ضرورة مواكبة المقال للأحداث الراهنة والتطورات المهمة بالنسبة للمجتمع.

- مراعاة الكاتب للاتجاهات الفكرية والمعايير الاجتماعية والأخذ بالحسبان المتطلبات المادية والنفسية للرأي العام.

- فتح المجال أمام الإعلاميين والكتاب للحصول على المعلومات والبيانات بحرية مقبولة .فلا رقابة على الفكر سوى رقابة الضمير.

****

المراجع:

- د .عبد العزيز شرف .الأساليب الفنية في التحرير الصحفي . القاهرة2000
- د .عبد العزيز شرف .فن المقال الصحفي .القاهرة2000
- د .صالح أبو إصبع، د .محمد عبيد الله .فن المقال – أصول نظرية – تطبيقيات – نماذج .عمان 2002
- د .زكي نجيب محمود .جنة العبيط أو أدب المقالة .القاهرة 1947
- د .أديب خضور .مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة .دمشق 1991
-د .فريال مهنا .نحو بلاغة إعلامية معاصرة .دمشق2003
- د .نبيل حداد .في الكتابة الصحفية .إربد2002
- د .إبراهيم إمام .دراسات في الفن الصحفي .القاهرة1972
- محمد يوسف نجم .فن المقالة .بيروت1963
- د .جان كرم .مدخل إلى لغة الإعلام .بيروت1986
- د .عبد اللطيف حمزة .المدخل في فن التحرير الصحفي .القاهرة 2002
- د .إجلال خليفة .اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي . القاهرة1972
- د .فاروق أبو زيد .فن الكتابة الصحفية .القاهرة1985
- سميرة شيخاني .أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في تطور فنون الكتابة الصحفية – دراسة تطبيقية على الصحافة المصرية – السورية اليومية .القاهرة1999 .